

رِسَائِلُ



الْمِنْصُورُ الْهَاشِمِيُّ الْخُرَاسَانِيُّ

الموقع الإلكتروني لمكتب المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى

الرقم: ٢٦

الموضوع: نبذة من رسالة جنابه فيها ينذر باشتداد البلاء، ويبين سببه وطريقة منعه.

بسم الله الرحمن الرحيم

تَحْتَرِّقُ الدُّنْيَا فِي حَرِّقِ الْبَلَاءِ، وَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ! يَقُولُونَ: مَا سَبَبُ هَذَا الْوَبَاءِ؟! وَهَذَا الْجَفَافِ وَالْحَرِّ الْقَاتِلِ؟! وَهَذِهِ السُّيُولُ وَالزَّلَازِلُ الْمُتَتَالِيَةُ؟! وَهَذَا الْفَقْرُ وَغَلَاءُ الْأَسْعَارِ؟! وَهَذَا الْخَوْفُ وَالْإِضْطِرَابُ الْعَامُّ؟! هَلْ هُوَ خَطَأُ إِنْسَانٍ، أَمْ مُؤَامَرَةٌ، أَمْ حَدَثٌ طَبِيعِيٌّ؟! هُوَ مَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ! وَقَدْ تَسَبَّبَ عَنْ عَقَائِدِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ!

أَحْسَبْتُمْ أَنَّكُمْ إِنْ تَكْفُرُوا، وَتُعْرِضُوا عَنِ اللَّهِ وَخَلِيفَتِهِ فِي الْأَرْضِ، وَتَتَّخِذُوا حُكَّامًا مِنْ دُونِهِ، لَنْ يَنَالَكُمْ مَكْرُوهٌ؟! أَمْ حَسِبْتُمْ أَنَّكُمْ إِنْ تَظْلِمُوا، وَتَسْفِكُوا الدِّمَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَتَأْكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، وَتَعْرِفُوا فِي أَكْلِ الرِّبَا وَاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ، وَتَزِيدُوا ذَنْبًا عَلَى ذَنْبٍ، لَنْ تَكُونَ لَهُ تَبِعَةٌ؟! لَيْسَ كَذَلِكَ! تَرَوْنَ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ! بَلْ سَيُصْبِحُ كُفْرُكُمْ نَارًا تُحْرِقُكُمْ، وَذُنُوبُكُمْ إِعْصَارًا يُذْهِبُكُمْ، حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فِي الْمَعَارَاتِ وَشُفُوقِ الصُّخُورِ وَالْمَنَاطِقِ النَّائِيَةِ! فَهَلْ تَسْتَبْعِدُونَ ذَلِكَ، أَمْ تَحْسَبُونَهُ غَيْرَ مُمَكِّنٍ؟! كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، كَذَّبُوا بِإِندَارِ الْأَنْبِيَاءِ، وَاتَّخَذُوهُ هُزُوءًا، وَقَالُوا: ﴿مَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾، حَتَّى جَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَأَهْلَكَهُمْ جَمِيعًا، فَلَمْ يَبْقَ مِنْ بَعْضِهِمْ أَثَرٌ، وَبَقِيَتْ مِنْ بَعْضِهِمْ خِرْبَةٌ يَسْكُنُهَا الْبُومُ وَالسَّبُعُ! لَا رَيْبَ أَنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَرْقَهُ وَسَمِعُوا رَعْدَهُ عَلِمُوا أَنَّ إِندَارَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ حَقًّا، وَلَكِنْ لَا تَحِينَ مَنَاصٍ، إِذْ لَمْ تَكُنْ فُرْصَةً لِلتَّوْبَةِ وَالْإِصْلَاحِ.

١ . يعني بخليفة الله في الأرض الإمام المهدي عليه السلام. راجع: كتاب «هندسة العدل».

٢ . الشعراء / ١٣٨

أَنْتُمْ الْآنَ قَدْ خَلَفْتُمُوهُمْ، وَسَكَنْتُمْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي كَانَتْ مَسْكَنَهُمْ مَرَّةً، وَلَا تَزَالُ لَدَيْكُمْ
فُرْصَةٌ لِلتَّوْبَةِ وَالْإِصْلَاحِ، لَكِنْ يَبْدُو أَنَّكُمْ قَدْ نَسِيتُمْ عَاقِبَتَهُمْ؛ لِأَنَّكُمْ تَفْعَلُونَ مَا كَانُوا
يَفْعَلُونَ، وَعِنْدَمَا أُنذِرُكُمْ كَمَا أُنذِرُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، تُكَذِّبُونَ بِإِنْدَارِي وَتَتَّخِذُونَهُ هُزُوءًا، كَمَا
هُمْ كَذَّبُوا بِإِنْدَارِ الْأَنْبِيَاءِ وَاتَّخَذُوهُ هُزُوءًا، وَتَقُولُونَ: ﴿مَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾، كَمَا هُمْ قَالُوا! فَهَلْ
تَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ عَاقِبَتِهِمْ؟ لِمَذَا؟! أَتَحْسِبُونَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَبَدَّلَتْ سُنَّتُهُ، أَوْ زَالَتْ قُدْرَتُهُ؟! أَمْ
أَتَاكُمْ أَمَانًا غَيْرَ مَشْرُوطٍ؟! أَمْ لَدَيْهِ قَرَابَةٌ مِنْكُمْ؟! أَمْ لَا يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ؟! أَمْ لَا قَبْلَ لَهُ
بِالْآتِكُمْ وَأَسْلَحَتِكُمْ الْحَدِيثَةَ؟! أَمْ تَهْمُهُ كَثْرَةُ عَدَدِكُمْ وَسَعَةُ بِلَادِكُمْ؟! كَلَّا، بَلْ هُوَ الْآنَ
كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ، وَأَنْتُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلُ سَوَاءٌ عِنْدَهُ، وَإِنْ كُنْتُمْ تَشْقُونَ الدَّرَّةَ، وَتَصْعَدُونَ فِي
السَّمَاءِ، وَتَبْنُونَ بُرُوجًا شَاهِقَةً! أَلَسْتُمْ جُلُودًا وَلُحُومًا وَعِظَامًا، وَلَيْسَتْ لَكُمْ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ؟!

فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَلَا تَجْرَؤُوا عَلَيْهِ، وَلَا تَحْمِلُوا حِلْمَهُ عَلَى الْغَفْلَةِ أَوْ الْعَجْزِ أَوْ الرِّضَى، وَلَا
تُسَخِّطُوهُ بِالْعَقَائِدِ الْبَاطِلَةِ وَالْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ! أَتُرِيدُونَ أَنْ يُمِطَرَ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
حِجَارَةً، أَوْ نَارًا تُحْرِقُكُمْ؟! أَوْ يَزِيدَ الْحَرَّ حَتَّى تُطْبَخُوا، أَوْ الْفَرَّ حَتَّى تَجْمَدُوا؟! أَوْ يَرْفَعَ سُطُوحَ
الْبَحَارِ حَتَّى تُغَطِّيَ مَدُنَكُمْ؟! أَوْ يُثِيرَ عَلَيْكُمْ الْعُبَارَ الْعَلِيطَ حَتَّى لَا تَسْتَطِيعُوا الشَّنْفُسَ؟!
أَوْ يَبْلُغَ بِالْجَفَافِ مَبْلَغًا تَأْكُلُونَ فِيهِ الْكَلْبَ وَالسِّنَّورَ؟! أَوْ يَنْشُرَ بَيْنَكُمْ أَمْرًا أَكْثَرَ فَتْكًا
حَتَّى تَلْتَقِطُوا أَجْنَاثَكُمْ مِنْ كُلِّ مَعِيرٍ؟! أَوْ يُسَلِّطَ عَلَيْكُمْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ حَتَّى يُدْبِحُوا
رِجَالَكُمْ وَيَسْتَرْقُوا نِسَاءَكُمْ؟! أَوْ يُنْزِلَ عَلَيْكُمْ بَلَاءً آخَرَ أَنْتُمْ عَنْ تَصَوُّرِهِ عَاجِزُونَ؟!

وَبَلَّكُمْ! مَا أَجْرَكُمْ! أَلَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ يُخَوِّفُكُمْ وَيُعِيدُكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟! هَبُوا أَنْتُمْ
قَدْ تَبَرَّأْتُمْ مِنَ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَاخْتَرْتُمْ الْحَيَوَانِيَّةَ! أَلَيْسَ الْحَيَوَانُ يَخَافُ صَاحِبَهُ وَيَعْرِفُ طَرِيقَ
مَرْبِضِهِ؟! أَفَأَصَبَحْتُمْ أَحْجَارًا وَلَا تَعُودُونَ تُحْسِنُونَ؟! إِنْ كُنْتُمْ لَا تُبَالُونَ بِمَا يَنْزِلُ عَلَيْكُمْ
مِنَ الْبَلَاءِ، فَارْحَمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَوْلَادَ أَوْلَادِكُمْ إِلَى الْبَطْنِ السَّابِعِ؛ فَإِنَّهُمْ سَيَعْرِمُونَ مَا قَوَّيْتُمْ
بِعَقَائِدِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ! أَفَلَا تُبَالُونَ بِمَا سَيَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَلَاءِ؟! وَهُمْ سَيَدْعُونَ عَلَيْكُمْ
وَيَقُولُونَ: «لَا رَحْمَتُ اللَّهِ! فَقَدْ أَشَقَوْنَا بِسَفَاهَتِهِمْ»! فَسَيُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُمْ عَلَيْكُمْ؛ لِأَنَّكُمْ
أَلَقَيْتُمُوهُمْ فِي مَهْلَكَةٍ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا حَتَّى الْبَطْنِ السَّابِعِ!...

قَاتَلَكُمُ اللَّهُ! كَأَنَّكُمْ قَدْ صِمْتُمْ، فَلَا تَسْمَعُونَ قَوْلِي! أَوْ سَكِرْتُمْ، فَلَا تَعْلَمُونَ مَا أَقُولُ! لِمَ لَا تَتَفَاعَلُونَ؟! أَفَأَمَوَاتٌ أَنْتُمْ؟! أَمْ أَصَابَتْكُمْ صَاعِقَةٌ، فَتَجَمَدْتُمْ؟! مَاذَا فَعَلْتُمْ، فَتَعَبَيْتُمْ وَسَمِئْتُمْ إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ؟! مَاذَا أَكَلْتُمْ، فَذُبُلْتُمْ وَأَصْبَحْتُمْ وَاهِنِينَ وَغَيْرَ مُبَالِينَ؟! مَعَ أَنَّ الْحُمْرَ تَأْكُلُ الْقَشَّ وَتَحْمِلُ الْأَنْقَالَ وَيَخْتَرِقُ صَوْتُهَا الْمَسَامِعَ! قَدْ أَشْعَلْتُمُ النَّارَ فِي الدُّنْيَا وَقَعَدْتُمْ تَنْظُرُونَ! قَدْ سَلَطْتُمُ الظَّالِمِينَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَيَفْعَلُونَ بِكُمْ مَا يَشَاءُونَ، وَلَكِنْ لَا تُحَرِّكُونَ جَارِحَةً! إِنَّمَا تَتَأَوَّهُونَ وَتَتَذَمَّرُونَ فِي الْحُلُوتِ، كَأَنَّكُمْ بَنَاتٌ أَوْ عَجَائِزُ! أَلَا غَيْرَةٌ لَكُمْ أَنْ أَدْخَلُوا صَوْلَجَ الظُّلَمِ فِي إِرَارِكُمْ، فَلَا تَقُولُونَ غَيْرَ «آخ»؟! لِمَاذَا تَرْضَوْنَ بِهَذِهِ الدَّلَّةِ، وَتَصِيرُونَ عَلَى هَذَا الْحَرْجِ الْمُتَزَايِدِ؟! لِمَاذَا لَا تَأْخُذُونَ حَقَّكُمْ، وَلَا تُطْفِئُونَ الْفِتْنَةَ؟! لِمَاذَا لَا تَرَأْفِقُونِي حَتَّى تُطِيحَ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارَ، وَتُقِيمَ مَقَامَهُمْ مِنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ لِيَمْلَأَ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا؟! لِمَاذَا لَا تَنْصُرُونِي حَتَّى نَنْزِعَ زِمَامَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ، وَنُسَلِّمَهُ إِلَى إِمَامٍ عَادِلٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ؟! أَلَا تُحِبُّونَ الْعَدْلَ، وَلَا تَرْغَبُونَ فِي السَّعَادَةِ؟! وَالْعَدْلُ أَحَلَّى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَأَجْمَلُ مِنَ الْأَصَالِيَةِ، إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ! أَمْ تَخَافُونَ أَنْ يَأْخُذُوكُمْ أَوْ يَقْتُلُوكُمْ؟! وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الْعَيْشِ فِي الدَّلِّ تَحْتَ ظِلَالِ الظَّالِمِينَ، إِنْ كُنْتُمْ تَتَفَكَّرُونَ! أَمْ تَنْظُرُونَ إِلَى عُلَمَائِكُمْ وَكِبَرَائِكُمْ الَّذِينَ قَدْ سَايَرُوهُمْ وَسَكَنُوا أَمَامَ ظُلْمِهِمْ؟! وَإِنَّمَا عُلَمَاؤُكُمْ وَكِبَرَاؤُكُمْ هَؤُلَاءِ حُفْنَةٌ مِنَ السَّفَلَةِ الْخَائِتَةِ، وَلَهُمْ قَبُورٌ فِي قَعْرِ الْجَحِيمِ! لِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ، وَشَرُّوا جَنَّةَ الْخُلْدِ بِصِيتٍ أَوْ شَيْءٍ مِنَ الْمَالِ! أَمْ قَدْ يَيْئَسْتُمْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، فَظَنَنْتُمْ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ خَلِيفَةٌ فِي الْأَرْضِ؟! مَعَ أَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ لَا تَنْقُطُ، وَالْأَرْضُ لَا تَخْلُو مِنْ خَلِيفَتِهِ، وَلَكِنْ أَكْثَرَكُمْ غَافِلُونَ!

فَالآنَ اسْمَعُوا نِدَائِي وَأَجِيبُوا دَعْوَتِي، قَبْلَ أَنْ يَفُوتَكُمْ الْأَوَانُ، وَيَأْتِيَكُمُ يَوْمٌ أَتَى أَمَنَّاكُمْ

١ . دُبِلَ الإنسان أي ضمير وضعف وفقد نشاطه وحيويته.

٢ . تَذَمَّرَ من الأوضاع السيئة أي تشكى وتوجع وعبر عن استيائه وعدم رضاه.

٣ . يعني الحكام المختلفين.

٤ . يعني الإمام المهدي عليه السلام، وهو حي. راجع: السؤال والجواب ٦.

٥ . زهرة جميلة للغاية، لها بتلات كثيرة، وألوان مختلفة، وقد تسمى «داليا».

٦ . القبور مخزن تحت الأرض.

مِنْ قَبْلُ، فَتُؤْخَذُوا مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ، كَمَا أُخِذُوا، وَتُقَذَّفُوا فِي نَارٍ حَامِيَةٍ تَأْكُلُ اللَّحْمَ وَتُسَوِّدُ
الْعَظْمَ، بَعْدَ مَوْتٍ مُرْعِبٍ وَقَبْرِ مُظْلِمٍ فِيهِ ضَغْطٌ كَضَغْطِ الْمِكْبَسِ¹.



الموقع الإلكتروني لمكتب المنصور الهاشمي الجراساني

١ . «المِكْبَسُ» اسم آلة من كبَسَ: كبَّسَ؛ عَصَاة؛ آلة ضاغطة مختلفة الأشكال والأحجام تستعمل للكبس أو العصر.

الموقع الإلكتروني لمكتب المنصور الهاشمي الجراساني خطبة الله تعالى



الرجاء النقر على الرابط الذي تريده.

فيسبوك

تويتر

انستغرام

رابط الموضوع

المنصور